

## الحوار يتحدّى الجاذبية... وحزب الله لن يُستدرج

### هتاف دهام

لم يغب الاستحقاق الرئاسي عن جلسة الحوار الوطني، رغم أنه لم يستحوذ على اهتمام كافة القيادات التي حضرت إلى عين التينة. قرّر رئيس حزب الكتائب سامي الجميل من باب التظنيز المعتاد، الغوص في ميثاقية ودستورية الجلسات، وتوصل إلى نتيجة أنه لن ينتخب أياً من المرشحين الثلاثة. غير أنّ كلام رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد في ختام الجلسة والذي توجّه فيه إلى الفريق الآخر بالقول: انتم تريدون استدرجتنا إلى المجلس لانتخاب مرشحكم، ولن تنجحوا، قطع الطريق على كل الأدبيات التي تسلح بها رئيس تيار المستقبل سعد الحريري منذ عودته ويحاول أن يستخدمها إعلامياً ضد حزب الله، ومحاك كل الجهد الذي بذله الحريري منذ عودته لإظهار نفسه في الموقع القادر على إخراج الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله وإتهام حزب الله بعرقلة جلسات انتخاب الرئيس منذ الشغور. وأوضح رعد من دون لبس موقف الحزب لنصاب الثلثين

واستهلّ الرئيس بري الجلسة بالقول:

الحكومة سارت فعين الله ترعاها. يجب أن نستمرّ بجدول أعمالنا، والمهلة المعطاة للجنة التواصل انتهت وآخر جلسة ستعقد بعد عودة بعض النواب أعضاء اللجنة من السفر، لتحضير التقرير عن مناقشاتهم وعلى ضوءه تقرّر، فيعد مداخلة رئيس الحزب الديمقراطي النائب طلال أرسلان في الجلسة الأخيرة للجنة التحضيرية لتمسك بإعتماد النسبية الشاملة في قانون الانتخاب، أبدى النائب مروان حمادة تحفظاً على السير قدماً بقانون الانتخاب بحجة التوصل التي صدرت عن المجلس النيابي على أساس ألا يقرّ أي قانون انتخابي قبل انتخاب الرئيس. اللجنة ستعقد جلسة أخيرة لرفع تقرير عن عملها، وهذا رفع هذا التقرير ناتى إلى الحوار إن الدورة العادية للمجلس النيابي تبدأ في 22 آذار ولا بد أن نقوم بتشريعات، والأكد أن ملف رئاسة الجمهورية له الأولوية وإن شاء الله العمل جان.

الرئيس نجيب ميقاتي: موضوع الناخبين يتفاهم. نحن خلال حكومتي مسحا باستقبال الناخبين الذين كانوا تحت الضرب والقصف، أما اليوم فهناك حوار سوري ـ سوري، يجب أن يكون ملف الناخبين بنداً ثانياً على جدول الأعمال، إذ ليس هناك من مرجح أو موقع يريّ هذا الموضوع.

السنيرة: إخبارية.

مقياتي: نعم يجب أن يعود الناخجون إلى سوريا، لا سيما إلى المناطق التي توقفت فيها الحرب، فالمشاكل الاجتماعية في لبنان تتفاقم. الرئيس نمام سلام شكر ميقاتي على حرصه على مواكبة الموضوع، وقال: هناك تطورات تحصل وتتواصل خارجي عن موقعنا، رغم عدم لا تقصّر ولا توفر أي مناسبة أو قرار أو تحرك، سواء كان ذلك على مستوى رئيس مجلس الوزراء أو على مستوى الوزراء. في مؤتمر لندن تحدثنا بكل عمق عن الموضوع ووزير الخارجية جبران باسيل سجّل موقفاً يعارض فكرة العودة الطوعية، وقد تمّ سحب هذا البند، وشددنا على ضرورة تقديم المساعدات للبيئة الحاضنة للناخبين، ولم نقدّم أي تنازل. نحن بكل صراحة احتضنا الناخبين السوريين والشعب اللبناني يُعتبر في طريقة تعاطيه معهم من أرقى شعوب العالم، رغم كل مشاكله لن نتردّد في المساعدة؛ إلى جانب ذلك نسعى إلى ترتيب الأمور والأكيد أن الخارح السوري يمتنى أن يعود إلى وطنه بأسرع وقت. في مؤتمر لندن أعطي لبنان الأولوية قبل الأردن وقبل تركيا، وسنبقى نتابع الموضوع بوضوح كامل، فهناك أيضاً اللجنة المكلفة ملف الناخبين وفي المرجح.

بري: من حيث المبدأ أذكر في اعتدائه عام 2006 من قبل «إسرائيل»، كان هناك 160 ألف لبناني نزحوا إلى سورية، ومدشق اعتنت بهؤلاء الذين من الطروش إلى البايوج. نحن مقصرون بحق أنفسنا، لو كنا مصمّنين لكان بإمكاننا المسامحة في كل القضية بسورية، لكن الحليس في أوروبا. معلوماتي أن مؤتمر لندن كان مخصصاً للأردن، لكن لا أعلم لماذا استقدنا من لندن كبيتة حاضنة، أريد أن أعرف عن الموضوع.

سلام: هذا المؤتمر هو الرابع للناخبين، العام الماضي في مؤتمر الكويت أعلن عن 2.8 مليار. قبل أسبوعين من مؤتمر لندن أتى التفصيل على أساس 2.4 مليار، يجب أن نتنظر لأن هناك دولا لا تعرف حصّتها في التصديرات يمكن أن نتحدّث كثيرا في الموضوع. يجب أنّ الأردن طوال الإزّمة كان في مرتبة أولى علينا، لكن اليوم نحن أصبحنا في موازاته. في التربية مثلا حققنا إنجازات كبيرة، وفي اليد العاملة هناك إمكانيات مشاريع لتفعيلها، الثقة زادت وهناك أصبحت هناك قناعة في الخارج بضرورة مساعدة البيئة الحاضنة.

وزير الاتصالات بطرس حرب: لو كانت المؤسسات تعمل، لما كان رئيس المجلس بحاجة ليسان. أنا لا أعلم ماذا فعل هنا، اتفقتنا على مواصفات الرئيس وعلى ضرورة التوافق. الاكيد ان لجنة قانون الانتخاب ستاتي بعقد اتفاق، المشكلة أننا لن نفهم لماذا هذا المجلس لا يؤمن النصاب لنتأ الانتخاب، إذا كان هناك فريق لا يقبل باختيار مرشح واحد هنا خارج مفهوم الحوار، لا يمكن أن نقبل بمعادلة إما أن توافقوا على يترشحوا أو بالانتخابات. يجب على المرشحين أن يتزاولوا إلى المجلس، لا يمكننا تكمل على هذه الحال. الموضوع الثاني: فرحنا أنه تمّ التوصل إلى حل لازمة النفايات، لكن اليوم نسعم أن روسيا غير موافقة. رغم أنّ رئيس الحكومة أكد أنّ وزير الخارجية الروسي أبدى موافقته.

بري: في الجلسة السابقة للحوار توجهت إلى رئيس الحكومة أن يلجأ إلى كل الوسائل الممكنة ليجد حلّاً لازمة، لكن هذا القرار لم يُنفذ. باسيل: في موضوع النفايات لا أحد مختلف مع الآخر على ضرورة إزالة النفايات، نحن عارضنا حل الترحيل، لأنه من الضروري أن نؤمن لا مركزية الحل وتوفير الموازنات للبلديات. أما في ملف الناخبين، فهذا الموضوع وطني بامتياز وهو موضوع وجودي، كما أكد رئيس الحكومة، صحيح أنّ مشروع الحكومة موجود وليس هناك تقصير في الموقف الواحد مع تميّزاته. الرئيس ميقاتي مشكور وهو بات نظر إلى المسألة منلنا. اليوم نحن أمام وضع صعب، فأوروبا بدأت تتضرّر من هذا المشكل بسبب بعض الآلاف، مقاطعة بافاريا اليوم تهدد بالانفصال وتهذد المستشارّة الألمانية أنجيلا ميركل في موضوع الناخبين، اليوم أوروبا تكفر أن تدفع للبنان بدلا من أن تستقبلهم في أوروبا وبكلفة أقل. نحن قناعتنا أن لا يخرج السوري من المنطقة، أما تركيا تريد أن تستفيد، النمسا وضعت حدا

## البناء

وضرب في مقتل ما يواجه به الحزب وحلفاؤه من تهمة تعطيل انتخاب الرئيس، فحزب الله من خلال قراءته لنصاب الثلثين وفلسفة ما أراهه المشرّع من خلال تحديد الثلثين كنصاب لجلسة انتخاب الرئيس، يفهم أنّ المشرّع أعطى الفرصة للتفاهم بين أكثر من فريق سياسي للوصول إلى المرشح الذي يؤمّن النصاب عليه بين الفرقاء المعنيين فرصة تأمين النصاب. بمعنى أنّ نصاب الثلثين هو جمع لإرادة أكثر من فريق قد يكون لديهم أكثر من مرشح يتفاهمون على تأمين النصاب على أساس المرشح الذي يحوز الموصافات الأكثر إجماعاً. لم يرق كلام رعد لرئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيرة الذي طالته الرسائل من كل حذب وصوب من تعطيل الرئاسة، مروراً باتهام حليفه في 14 آذار رئيس حزب الكتائب لمجلس الإنماء والإعمار وشركة سولكين بالفساد والهدر، إلى انخراط تباعده في الأزمة السورية، حيث توجه إليه رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب هادي حردان بالقول: «إيدنا بزناك توفّق تغذية الحرب في سورية بالتمويل والمترّقة.»

تبيّن أنّ الجلسة 15أ التي غاب عنها رئيس كتكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون



سائدة ولا تزال، الناعمة لا تزال تستوعب ويمكن طمر 1000000 طن من النفايات في كوستا برافا، فهو تحوّل مكبا وإذا تحوّل طمرا مغلقا، فبدا جيد. وبإمكاننا إقامة مطمر صحي في سيرا في عكار، وأخر عند التسلسلة الشرقية، كلّ هذا بحاجة إلى قرار سياسي موحد. اما في ظل التقسيم والمزيدات الداخلية ليس هناك من إمكانية أن ننعلي أوامر بالتنفيذ بالقوة إلا إذا صدر قرار موحد، فلا هيئة بيئية أو «بدنا نحاسب» أو غيرهما بإمكانها مواجهة وحدة الموقف السياسي. وتابع في ظل التلوث والمزيدات تتناقل الأوساط إشاعة أنّ هناك شريكا هو عميل إسرائيلي، والله يا ريت ترسل إمكانية إلى «إسرائيل».

أرسلان: نقرر معاناة الحكومة ورئيسها، منذ اليوم الأول قلنا إنّ الأزمة هي أزمة ثقة بين المواطن والدولة. اتى الرئيس سلام على ذكر مطمر الناعمة والكوستا برافا وأتمنى عليه أن يأخذ بعين الاعتبار تجربة الناعمة غير المشجعة. ليس صحيحا أن الكوستا برافا أصبح مكبا على البحر المشروع، كان هناك اقتراح ببناء شاطئ صخري على 3 مستويات وهذا الأمر بحاجة إلى 8 أشهر، السؤال هل يمكننا الانتظار 8 أشهر الا اذا كنا نريد ان نرمي النفايات في البحر؟ وهذا غير مقبول. يجب ان نحسم أمرنا لنوضح للناس ماذا نعلم. طمر من دون معالجة شيء، وعوادم شيء آخر. أنا أستطيع ان أقنع الناس بطنر نفاياتي بعد معالجة، لست مستعدا لإقناع الناس بطنر ناعمة 2.

فرجيحة: بعدنا عم تحكي بالناعمة 1.

أرسلان: المغفد السياسي الوحيد في المنطقة هو كوستا برافا، لم تحصل في أي بلد ان نقلت نفايات من مناطق نائية إلى داخل البلد، يجب أن نعمل على طرق معالجة صحيحة.

سلام: التصويب الأمور، الأمير طلال استعان بمعلومات لها دور أساسي بالتأثير على قراراتنا. غير صحيح أن الناعمة كانت مطمر عوادم وأصبحت نفايات، الطاقة تسخر من النفايات وليس من العوادم، حاولنا أن نستعين بالأتراك، فهناك مطمر في اسطنبول يستوعب 17000 طن في النهار يتمّ من خلالها توزيع كهرباء، شاهد أتراك مطمر الناعمة وقالوا إنه Royce rolls، اتى طوني فرجيحة واندشش بالناعمة فقال إذا هيك اعلموها عنا بزّغرتا!

بري: لن نخرج من هنا إلا متفقين على شيء بالنسبة للنفايات. سلام: الحركات العشوائية على الأرض وكلّ مواطن على ميزلته صياح. يا أمير طلال لم يتكلم احد عن 3000 طن في الكوستا برافا. أرسلان: جرى الحديث عن 2500 طن وعن الضاحية 900 طن، لماذا تلجأ إلى وضع أرقام تخيف الناس. المطامر تجهّز بشهريين، والتجربة من مطمر بيروت الذي أصبح الأغلغ سعرا، والأمر ينطبق على الكوستا برافا التي من الممكن أن

أرسلان: هناك 7 بلدات في المنطقة بعد الساعة 12 ليلا لا احد يستطيع ان يخرج من منزله. باسيل: لنصلني ان تتوقف عملية الترحيل. هناك بديل عن الترحيل (المطامر). وهذا الأمر يحتاج إلى قرار سياسي، ويجب ان نجد حلا في موضوع هدر سولكين. المحارق تحتاج إلى وقت وفي موضوع العوادم، مطمر الناعمة ليؤخذ كمثل بنيني عليه، والأزمة في الناعمة هي الثقة المفقودة.

أرسلان: هناك 7 بلدات في المنطقة بعد الساعة 12 ليلا لا احد يستطيع ان يخرج من منزله.



## محايلات سياسية

الذي تمثّل بالوزير جبران باسيل، ورئيس القلاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط الذي تمثّل بالنائب غازي العريضي، كان مقرّراً لها أن لا تتعمّق بالتعاون السياسية الكبرى حتى لا تكون مناسبة لانفجارها من الداخل. واستطاعت التعاون الجانبية من الناخبين إلى ملف النفايات الذي عاد إلى نقطة الصفر، أن تلعب دورها بتعبئة الوقت وإشغال الحاضرين لثلاث ساعات بما سمح لتمير الجلسة بأقل قدر من الخسائر، لا سيما أنّ هذه الجلسة هي الأولى التي تُعقد بعد عودة الحريري من منفاه الاختياري في السعودية والخطاب التصعيدي الذي لاقاه في «بيال» ضدّ حزب الله. فكان مطلوباً أن تمرّر ساعات هذه الجلسة التي غادرها رئيس تيار المردة قبل نحو ساعة من انتهائها إلى بيت الوسط، رغم تأكيد الصحافيين انه لن يزور الحريري اليوم (امس)، وبعاون لا تستحضر السياسة إلى الطاولة مما يخلق تداعيات محسوبة في هذه اللحظة الراهمة، على أن تحصر جلسة 9 آذار بجدول الأعمال، كما قال راعي الحوار رئيس المجلس النيابي نبيه بري، إلا إذا طرحت مواضيع يتمّ الاتفاق عليها.

معالجة أزمة الناخبين لها مرجعية. نحن بهيئنا ما يجري في سورية. وتوجه حردان إلى السنيرة بالقول: خلى الرئيس السنيرة يساعدنا بوقف الحرب في سورية، هذا طلب جيّد وممتاز، إيدنا بزناك توفّق تغذية الحرب بالمتمويل والمترّقة. إنّ معالجة أزمة الناخبين تكون بطريقة رسم سياسة واضحة من قبل اللجنة الموكلة هذه الأزمة. غياب السياسة تجاه أزمة الناخبين يعكس أيضاً أمناً في البلد. على الدولة ان يكون لها موقف موحد.

بري: سأخذ برأي الشيخ سامي ولنتقيّد بجدول الأعمال.

رعد: نحن نفوّض ونعتمد على حكنتك بإدارة الجلسة.

السنيرة: أشكر سامي أنه ذكرنا باليوصلة اين تكون نحن نفوّض الحكومة لكننا نعلمها الثقة بالمعيطّة.

الأمين العام لحزب الطاشناق النائب هاغوب بقرادونيان: مثل قلم رصاص.

السنيرة: عندما يكون هناك نية للحلّ، تستطيع الحكومة ان تحل مشاكلها. نحن نتخلى عن الدستور ونخترع أعرافاً وتبريرات جديدة.

عمر البلد 70 عاماً وكحل واحد قام بغمارته، اذا بدنا نخلق أعرافاً جديدة فاللبد سينهار، قصة Lebanon defies gravity – لبنان يتحدّى الجاذبية، نحن الآن على شفير الهاوية وليس بإمكاننا أن نتحلّل أكثر، مشكلة النفايات

يستطيع أن يحلها بنفسنا. نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري:

طرحت ثلاثة مواضيع الناخبين – النفايات – الرئاسة. في ملف الناخبين هناك اتفاق بين الجميع على أنّ الموضوع عند الحكومة والنقاط واضحة. وفي أزمة النفايات، طرح في الجلسة التي عقدت من نحو 5 و6 أشهر، كل يوم نضع المزيد من الوقت، فالترحيل كان حلاً لإراحة النفوس، لكن في هذا الوقت لم نتحصّر لما بعد الترحيل. اما تمنيات الوزير باسيل بان لا يمضي الترحيل، فيكتنفها بعض المشاكل، أنّ موضوع النفايات يحتاج إلى قرار سياسي كبير موكد عليه في هيئة الحوار وكسبا للوقت للترحيل او غيره يجب ان يكون هناك تحضير لدراسة والاتيان بها إلى جلسة الحوار.

بري: ما قلنرسل الدراسة إلى مجلس الوزراء. مكاري: رئاسيا أنا لا أتذكر أنّ رئيسا انتخب في لبنان دون مفاشرين، اليوم الرئيس يجب أن يكون بالإجماع وهذا حق للدستور هناك 3 مرشحين، 2 ما يسفّى بالأقوياء، أما الثالث فهو من بيت سياسي معروف بالولفية.

بري: ما جرى في من الدستور لقد تحطّم حرب: ذكرت أنّ الحوار أخذ قراراً بدعم الحكومة، لكن الواقع غير ذلك. نتجمع في الحكومة صحيح، لكن هناك معترضين داخلها وفي الشارع، الترحيل انا كنت ضدّه لكن اذا حصل يجب ان نكمل المشروع الاساسي واذا لم يحصل فنجب مقاضاة الشركة. هناك خطة طرحها الوزير أكرم شبيب، أتمنى ان تؤيدها في طاولة الحوار. عندما تصل الأمور إلى صحة الناس بإمكاننا ان تلعب في السياسة.

في الرئاسة، هل تحوّل انتخاب الرئيس إلى عملية إزعان، نرفض عليك رئيساً او لا نتخب، اذا استمر الوضع هكذا فسأعبد النظر بوجودي على طاولة الحوار. لا مشاا في الحال.

مقياتي: مصدر أمني في الداخلية يقول ان لا احد سال الوزارة في عدد الناخبين قبل مؤتمر لندن.

سلام: وزير الداخلية شارك معنا في تحضير الورقة ومنتدوب الوزارة أيضاً كان معنا في لندن.

ميقاتي: يعني كلّ شيء تصام في أزمة الناخبين!

سلام: الورقة تقول بتأمين فرص عمل دائمة للبنانيين وموقفة للناخبين.

رعد: بالنسبة إلى الناخبين هناك مقاربة معتمدة ضمنها في الحكومة والنيارات السياسية الوازنة هي الرؤية حول الوضع في سورية وتصنيف الناخبين. نحن عن جهود الحكومة لتنفيذ هذه الرؤية لمساعدة الناخبين، ولكن لدينا رؤيتنا التي تختلف نحو العلاقات مع سورية والأزمة فيها ونوعية الناخبين، نحن بإمكاننا فتح حوار مع سورية لإعادة الناخبين او عدد منهم إلى سورية إلى مناطق آمنة. هناك فريق من اللبنانيين أخذ قراراً بمقاطعة سورية وأخذ قرارات ضدّها؛ وهذا ضد وثيقة الوفاق الوطني، وظن هؤلاء أنهم بهذه الطريقة يستطيعون أخذ الدعم من الخارج.

في ملف الرئاسة لدينا أيضاً وجهة نظر وقراءة دستورية نحن لا نرفض شيئاً على أحد، لكن لدينا رأي المشرع الذي وضع النصاب لإلزام النواب على مزيد من الاتفاق. نحن شركاء في هذا البلد ولنا حق مثل ما غيرنا له الحق. انتم تريدون استدرجتنا إلى المجلس لانتخاب مرشحكم، ونحن لن نفعل ذلك.

مكاري: هو أيضاً مرشحكم. باسيل: هناك إرادة خارجية أن يبقى الناخزون خارج سورية، فبقاؤهم في الخارج بالنسبة إلى الغرب أفضل لنتائج الانتخابات الرئاسية السورية.

اما في موضوع الرئاسة في لبنان. هناك دستور وهناك ميثاق. في 2005 و2009 صدرت دعوات إلى أن يتفق المسيحيون اليوم اتفقنا ولم تحل المشكلة. هناك منع لإرادة الاكثرية الساحقة عند المسيحيين. نحن موافقون على تحطّي هذه الإرادة بالعودة إلى الشعب.

مكاري: بدى انتخب الجنرال ولا يسمحوا لي.

الناخبين بطريقة غير صحيحة، واللجنة المكلفة